DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

سر الاعتراف في الديانة المسيحية وتهذيب السلوك الأخلاقي

فاطمة جمال محمود محمد*

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/5/10

تاريخ التعديل : 2021/6/17

قبول النشر: 2021/7/6

متوفر على النت: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية :

سر الاعتراف الديانات

الديانة المسيحية

تهذيب السلوك الاخلاقي

الملخص

شهد مفهوم الاعتراف في الديانة المسيحية تطورا في القوانين الكنسية، اذا اصبح من وظائفه تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي، فيجد من يسعى الى الكنيسة ويجلس في تلك الزاوية نوع من السرور والارتياح بعد ان يتكلم عن خطاياه أمام القس والذي يعمد إلى دعم المعترف.

فالاعتراف يمثل عملية سلوكية تبدأ عند حصول انطباعات سلبية في حياة الفرد، وشعوره بضيق من ممارسات وتصرفات سيئة نتيجة لابتعاده عن طريق الايمان ، مما ينعكس سلبا على حاله اذ يصبح الشخص أسير مشكلة لا يمكن ان يتخلص منها ألا بعد ان يعترف بها وهو يعتقد ان خلاصه يكون بهذا الاعتراف.

فالبحث يتناول مفهوم سر الاعتراف ، ونشأته التأريخة، وتطوره ،وانواع الاعتراف ، وكيف تم إدخاله ضمن الطقوس العبادية والعقدية للكنيسة المسيحية، وطريقة تنفيذها في ظل الكنائس المتعددة سوى كانت الكاثوليكية او البروتستانتية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

ينال المخطئ الغفران باعترافه المباشر بدون وسيط ولا يحتاج أن يجلس على انفراد مع القس أو أي مؤمن آخر بهدف الاعتراف من أجل مغفرة الخطايا؛ لكن قد يقودك الروح القدس إلى جلسة خاصة مع أحد المؤمنين المتقدمين روحياً لتعترف له لأهداف أُخرى غير مغفرة الخطايا مثل كيفية التحرر من خطيئة معينة والشفاء من آثار أمر ما حدث في الماضي ولعلاج الأخطاء والنمو الروحي.

كان الهدف هو تصالح مَنْ ارتكب خطايا علنية جسيمة كالارتداد عن المسيحية وارتكاب المعاصي كالسرقة او الزنا مع الكنيسة التي أساء إليها بما فعل حتى يعود إلى مشاركة أعضائها في عبادتهم وخدمتهم للرب، ولم يكن الهدف من اعترافه أن يحظى بالغفران الإلهي، فهذا يناله باعترافه المباشر بما فعل إلى الله .

تناولت في هذه الدراسة احد اسرار الكنيسة السبعة وهو سر الاعتراف(التوبة) وتحول ذلك الاعتراف من الصيغة العلنية للخطايا العلنية المشينة أمام كل جماعة الكنيسة إلى اعتراف سرّى للقس في جلسة على انفراد مُغيراً الهدف من كونه اعترافاً علنياً هدفه مصالحة الكنيسة للتائب الذى أساء إليها لتقبله في أحضانها إلى اعتراف سري للقس هدفه غفران الخطايا والقبول أمام الله .

مشكلة البحث

حددت مشكلة الدراسة في الإجابة على مجموعة من الأسئلة :

ما هو تعريف الاعتراف في اللغة، وما اصل الاعتراف الديني؟

هل للاعتراف طريقة خاصة وأنواع؟ هل للاعتراف تأثير على الأخلاق والتهذيب السلوكي؟

فرضية البحث

*الناشر الرئيسي : E-mail : fatmajmal@gmail.com

قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة

تناولت الباحثة في المبحث الاول : مفهوم الاعتراف(التوبة) ، وأهمية سر الاعتراف ضمن الأسرار المقدسة وأسرار الكنيسة السبعة، واثر الأسرار السبعة في السلوك البشري ، والاختلاف بين البروتستانت والكاثوليك في سر الاعتراف، وتطرقت في المبحث الثاني :الى بيان سر الاعتراف بين العهد القديم والعهد الجديد ، واهم الافعال والاسس والمرتكزات التي يقوم عليها سر التوبة والاعتراف، وانواع الاعتراف، واما المبحث الثالث: فجاء الحديث فيه عن واجبات الاعتراف للخاطئ وللقس، واثر ذلك الاعتراف وانعكاسه على الحياة اليومية والسلوك الاخلاقي المسيحي وتهذيبه.

المبحث الاول

(مفهوم الاعتراف والاسرار الكنسية)

المطلب الاول: مفهوم الاعتراف(التوبة) في اللغة والاصطلاح :

الاعتراف او التوبة في اللغة ـ **تاب الى الله** . أي رجع عن المعصية الى الطاعة([1])، ونقول أيضا **(تاب الله على الأنسان)** أي عاد عليه بالمغفرة، وفي اللغة العربية ايضاً(الله وحده هو التواب، أي يتوب على عبده، بينما الانسان أيا كان هو (تائب) عندما يرجع عن المعصية الى ربه[2] .

وتوبة في اللغة السريانية والعبرية، الرجوع والعودة للحالة المطمئنه، فهو فعل يدل على تغير العقل والقلب، وتحويلها من الأهواء والشهوات إلى الله وعند أباء الكنيسة لا يشير هذا الفعل فقط الى تغير العقل او الذهن، بل تغيير النفس والعقل الأعلى، وهو ما يشير اليه أباء الكنيسة في كتابتهم بلفظة القلب، فمفهوم القلب او العقل الاعلى في التعليم الابائي يعبر عن قوة من قوى النفس وعن أسمى ما فيها لأنه هو **(أي العقل الاعلى)** كينونة القدرة الالهية التي تتمثل في صورة الانسان، فالتوبة هي انسحاق القلب وندامته على الخطايا السالفة، فهي تبدأ بدينونة النفس ومحاسبة النفس تنتهي بالصلاة الى الله لان الخطيئة موجهة اصلا إليه[3] ، "**يقول الرب: وإن كانت خطاياك مثل القرمزي ، فإنها ستكون بيضاء كالثلج، وإن كانت حمراء كالقرمز تصير كالصوف** "[4].

لذا فان التوبة هي جحد للذات وتلاشي الاهتمام بها تحت أي مسمى من المسميات فهي عزم على اصلاح السيرة واسترضاء قلب من احزنته، وترتبط التوبة بالمسيح والرجاء الوطيد في تحننه[5].

وقد وردت كلمة (سر) في الكتاب المقدس بمعاني متعددة منها الامر الخفي، و بمعنى التدبير الالهي و بمعنى رمز نبوي و بمعنى اسرار الملكوت وبمعنى أسرار النبوات وبمعنى اسرار الروح وبمعنى سر الرب وبمعنى سر الانجيل وبمعنى سر الإيمان، او أشاره او علامة[6].

اذن سر الاعتراف لغويا يُعرف بأنه سر التوبة او سر المصالحة، أي المصالحة مع الله عز وجل فهو سر مقدس يرجع به الخاطئ الى الله عز وجل ويتصالح معه باعترافه بخطاياه امام القس ليحصل على حل منه بالسلطان المعطى له من الرب يسوع وبه ينال تجديده وغفران خطاياه وصفه ودعاه القديس ايريناوس اعترافاً، بينما سماه اغسطينوس مصالحة، واطلق عليه مجمع قرطاجنة معمودية ثانية، ويرتكز هذا المفهوم على منحنيين هو الإقرار بالذنب والاعتراف به والتوسل بالله عز وجل وطلب الصفح والغفران لأن البارئ عز وجل وحده غافر الذنوب والخطايا، أما المنحنى الثاني بعد الإقرار بالذنب وطلب الصفح من الله، وجود الكاهن بغية الحصول على إرشاد روحي ونفسي صحيح للقيام بأعمال البر[7] ، وأمر تعالى موسى قائلاً: "**قل لبني اسرائيل. إذا عمل رجل أو امرأة شيئاً من جميع خطايا الإنسان وخان خيانة الرب فقد أذنبت تلك النفس فلتقر بخطيتها التي عملت**" [8] .

المطلب الثاني: أهمية سر الاعتراف ضمن الأسرار المقدسة.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

يُعد سر الاعتراف ركن أساسي في مجموعة الطقوس الأسرار السبعة المقدسة والغاية منها حسب المسيحية هي نيل نعمة سرية غير منظورة بواسطه مادة منظورة وذلك بحسب الاعتقاد المسيحي بفعل روح الله القدوس الذي حل بمواهبه في يوم الخمسين على تلاميذ و رسل المسيح وبحسب ما أسسه المسيح نفسه وسلمه للرسل وهم بدورهم سلموه للكاهن بوضع اليد الرسولية، لقد أسس السيد المسيح بنفسه سر التوبة المقدس بعد قيامته من بين الأموات عندما ظهر لتلاميذه وقال لهم: "**السلام عليكم .كما أرسلني الآب ، هكذا أرسلكم**"[9] ، **ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس .من غفرتم خطاياه تغفر له، إن أمسكتم خطايا أحد ، فإنها تحفظت**" **احملوا ثمرًا يليق بالتوبة**"[10] .

فهو مفتاح لكل الأسرار فلا يوجد سر يمكن أن يمارس بدون التوبة والاعتراف؛ ولذلك كل الأسرار محصورة بين سري التوبة والاعتراف والتناول، فحينما يتوب ويعترف الانسان الخاطئ يكون له الحق في ممارسة الأسرار الاخرى وبعد ممارسة أي سر يختم تلك الأسرار بالتناول، مثل سر مسحة المرضى يوم جمعة وختام الصوم يشترط بأن من يدهن لابد أن يكون صائماً ومعترفاً وأيضاً عند عمل قنديل لأي مريض، لابد أن يكون تائب ومعترف يمارس السر ثم يتناول؛ لذا يطلق عليه تاج الأسرار كلها و مفتاح الأسرار، ومفتاح الباب الذى يؤدى للأسرار[11].

المطلب الثالث: اسرار الكنيسة السبعة.

أما الاسرار السبعة فأولها(سر المعمودية) التي يستخدم الماء فيها كمادة منظورة للمعمودية كنعمة غير منظورة للولادة الروحية الثانية" **أن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله**"[12]، وزيت الميرون الذي يحتوي على انواع اطياب مختلفة اشارة الى مواهب الروح القدس المتنوعة وقد استخدمه الرسل كمسحة مقدسة " **أن عطش احد فليقل الي ويشرب، من امن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي**"[13] ، والقربان المقدس او سر الشكر تناول جسد الرب ودمه والمصنوع من دقيق الحنطة ليتحول الى غذاء سمائي وخبز سمائي و سر التوبة او سر الاعتراف ويكون وضع الصليب على الراس هو المادة المنظورة لغفران الخطايا و سر مسحة المرضى وفي سر مسحة المرضى يستخدم القنديل (زيت وفتيل) و سر الزيجة او سر الزواج يكون الاكليل المقدس على راس العريس والعروس اشارة الى اكليل العفة والتقديس و سر الكهنوت وتكون المادة المنظورة هي اليد الاسقفية او الكهنوت لمنح الموهبة والسر[14].

فأسرار الكنيسة أذن في مظاهرها الطقسية أعمال تشير الى تطهير النفس وتجديدها بالنعمة وهي مطابقة للقصد الالهي الذي وضعت من أجله، فالغسل بالماء في المعمودية يشير الى غسل النفس من أدران المعصية، وتعد التوبة ومسحة المرضى أدوية روحية للشفاء من الخطيئة الاصلية والخطايا الفعلية ويحتاج اليها كل الناس، كذلك الميرون فهو دواء للنصرة ولإضعاف القوى الغضبية وتحصين ووقاية من الخطايا، اما الكهنوت وسر القربان فانهما ينميان العافية الروحية المكتسبة من الاسرار الاخرى، وبذلك تكون الاسرار في جوهرها هبات وممارسات مقدسة تمنح النعمة الالهية فعلا للمتقدمين اليها[15] " **قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك، أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا اذكرها**"[16].

.

المطلب الرابع: أثر الاسرار السبعة في السلوك البشري

لهذه الاسرار اثر بالغ في النفس البشرية من خلال مفهومان هما النعمة والوسم ،فالمفهوم الأول عام يشمل جميع الاسرار، والثاني يختص بثلاثة منها وهي المعمودية ،

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

والميرون ، والكهنوت ولذلك تمنح للإنسان مرة واحدة ولا يجوز اعادتها لأنها تترك وسما في النفس لا يمحى، فالنعمة المبررة تمنح اولا بالمعمودية ثم بالتوبة ثم تزداد هذه النعمة بواسطة الشكر، وعلى ذلك فالأثار المقدسة تمنح هذه النعمة ومتى قبل الانسان سرا من تلك الاسرار فقد نال النعمة المقصودة من ذلك السر، ولإتمام كل سر من الاسرار يستلزم وجود مادة ملائمة كالماء للمعمودية" **وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاساتكم ومن كل اصنامكم اطهركم**"[17] والخبز والخمر لسر الشكر والزيت للمسحة وهكذا ويستلزم وجود كاهن ذا رتبة دينية سواء كان أسقفا او قساً بوضع يده واستدعاء الروح القدس مستعينا بعبارات مخصوصة لتقديس السر[18] " **تقدسوا وتعالوا معي الى الذبيحة**"[19].

ومن شروط الاعتراف و التوبة إقرار التائب بخطيئته أمام الله ، وأمام من أخطأ في حقه أمام الأب الكاهن ، أما الإقرار أمام الكنيسة فمرتب ترتيبا دقيقا يهدف إلى قداسة التوبة كسر إلهي[20].

ان الاعتراف لله بالخطايا والتوبة عنها هما من الأمور التي يأمر بها الكتاب المقدس ويعد من الواجبات الدينة الكملة لنعمة الايمان، ولكن لا يوجد دليل في الكتاب المقدس بعهديه يشير الى العادات والطقوس الجارية لسر الاعتراف في بعض الكنائس ولم يذكر في عمل المسيحيين الاوائل، مما يعطي وجهاً لذلك ولم يثبت الاعتراف كما هو مستعمل الان حتى عام 1215م، ومما يؤكد ذلك انه لم يثبت هذا الطقس الديني الا في عام1550م اذ جعل الاعتراف سرا من أسرار الكنيسة[21].

، بل كان عندهم الاعتراف تأديبا كنسياً علنيا، إذ كانوا يعترفون بخطاياهم لله القدير لأجل الغفران منه لا للقس كما هي العادة الآن، وأن أباء الكنيسة يعلمون صريحاً أن هذا الاعتراف انما يجب ان يكون لله وحده لا لأحد من الناس مطلقاً، بما ان هذا الاعتراف كان تأديباً كانوا يستعملونه جهرا لا امام احد الاساقفة او قساوسة على انفراد بل بحضرة جميع افراد الكنيسة، فضلا عن ممارسة بعض أعمال التواضع والتقشف ومن ذلك نتج اسم الاعتراف لكي يظهروا للكنيسة ندمهم وحزنهم بواسطة التنهدات والدموع وكانوا يلتزمون بتجدد علامات الحزن هذه كثيراً بطلبهم من المؤمنين ان يصلوا ويتوسلوا الى الله من اجلهم[22].

ومما تقدم نرى ان الاعتراف هو السر المقدس الذي يرجع الخاطئ به الى الله باعترافه بخطاياه أمام الأب الكاهن فيحصل على حل منه بالسلطان المعطى له من الله، وبهذا الحل ينال المعترف غفران خطاياه التي اعترف بها، وقد ذكر الاعتراف بالخطايا في العهد القديم" **من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقربها ويتركها يرحم**"[23].

أن ممارسة الاعتراف يعمق إنسانيتنا، ويجعلنا نحتمل هفوات انفسنا واخطاء الاخرين ، وهذا ما أكده الحكيم يشوع بن سيراخ حينما قال "**لا تستحي ان تعترف بأخطائك**"[24]، ان سر الاعتراف والتوبة يحافظ على نقاوة وطهارة الروح، وبذلك يخرج المخطئ من كل ظلمة لينكشف ويصير في محضر الرب نوراً، فيتطهر من الامراض الروحية والخطايا، ومما يجب ذكره ان جميع القوانين كانت اختيارية ولم يكن أحد يُلزم أو يدعى إليها من الكنيسة، بل كانت تطلب كنافلة لا يؤمر بها مثل القصاص ويتفق في ذلك جميع مؤرخي الكنيسة إجمالا حتى انه لم يكن ممكنا أن يقبل من يتقدم الى القانون من دون إذن من الاسقف أو القسيس[25].

ويجب أن نلاحظ بنوع خاص أن الاعتراف لم يكن الى هؤلاء القساوسة بنية نوال الغفران من الله وانما فقط بنية الرجوع الى انعامات الكنيسة، وهكذا نرى ان الاعتراف على حسبما هو جار الآن لم يكن معروفا بالكلية في الكنائس الاولى وانما قام شيئا فشيئا بالتدريج[26] فالكهنة هم رعاة وقد فرض عليهم أن يحترزوا على صوالح الرعية إذ

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

قيل لهم: " **احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه**" [27].

المطلب الخامس :الاختلاف بين البروتستانت والكاثوليك في سر الاعتراف.

سجلت اختلاف بين الكاثوليك والبروتستانت في موضوع الاعتراف فالبروتستانت دائماً يتكلمون عن توبة الحياة وهو ما تفعله المعمودية عند الكاثوليك، أن الإنسان يعيش في الخطأ ثم يصحح نفسه، وطالما يتكلم عن توبة الحياة فيقول "**أنا بقيت قديس كنت وأصبحت**" لكن الكاثوليك يتحدثون دائماً عن حياة التوبة، أي التوبة اليومية إصلاح الفكر الخاطئ والاتجاه والهفوات اليومية ومحاسبة الإنسان لنفسه، فالاختلاف بين الكاثوليك وبين البروتستانت اختلاف مهم جداً في جوهر التوبة، فقرار الإنسان أن يحيا مع الله لا يمنع من الضعفات اليومية، ولذلك ليس معنى أن الإنسان قدم توبة الحياة إنه ليس محتاج لحياة التوبة؛ ولذلك تسمى التوبة والاعتراف معمودية ثانية دائمة تفيد الإنسان في حياته مع الله إذا تعمد الإنسان وهو كبير فهذه توبة الحياة وإذا تعمد وهو صغير وسلك في الخطية وقرر أن يحيا مع الله هذه توبة الحياة لكن هذا لا يغنى عن حياة التوبة ومتابعة الإنسان لنفسه كل يوم بل كل لحظة[28].

المبحث الثاني (شروط سر الاعتراف و انواعه)

وقبل البدء الحديث عن شروط الاعتراف وانواعه لابد لنا من الاشارة الى سر الاعتراف بين العهد القديم والعهد الجديد لتتضح معالم الفرق بين العهدين بالنسبة لهذا السر.

المطلب الاول :سر الاعتراف بين العهد القديم والعهد الجديد.

يجد المتتبع لكلا العهدين ان هنالك فرقا بين العهد القديم والعهد الجديد لاسيما في الشعائر الطقسية ومنها سر الاعتراف ، اذ يختلف كمفهوم بين العهد القديم والعهد الجديد، فتمتعت أسرار الناموس الجديد بكونها أفضل وأكثر فاعلية من تلك الموجودة في الشريعة القديمة فهي تمنح النعم الالهية، في حين كانت عناصر العهد القديم ضعيفة وفقيرة، تُقدس وتنجس في تطهير الجسد لا الروح، حيث وضع سر الاعتراف المقدس في الشريعة القديمة كعلامات فقط ولم تكن الا رمزا وظلا للخيرات العتيدة، بالرغم من تقديسها بالفعل، ولكنها علامات لتلك الأشياء التي يجب أن تتم بواسطتها الاعتراف والتوبة، كانت ذبائح الشريعة القديمة صورة لتلك العلامات لكن لم يكن لديهم القوة لإعطاء نعمة للنفس ولم يكونوا قادرين على إلغاء الخطيئة من الروح، فالفرق بين أسرار العهد القديم وأسرار العهد الجديد هو مثل الفرق بين الحلم والواقع الظل والجوهر، اذا كان بإمكان المذنب الحصول على نعمة المغفرة من خلال الأيمان، فمن المستحيل أن تنزع الخطيئة بدم القرابين[29].

لقد أسس يسوع المسيح حقًا سرّ التوبة[30]، لمغفرة الخطايا، وهذه حقيقة لا تحتاج إلى برهان، لأنها حقيقة إيمانية، حددها مجمع ترينت[31]، وعلمتها الكنيسة باستمرار؛ إذا كان أي شخص يشك في ذلك، فسيكون مذنباً بارتكاب بدعة فالتوبة سرّ تُغفر به الذنوب التي ارتكبها المسيحي بعد المعمودية، يخبرنا مجمع ترينت أن يسوع المسيح أسس هذا السر بعد قيامته، ، ومن هنا يقول نفس المجمع: "سر التوبة هذا ضروري للذين سقطوا بالخطايا بعد المعمودية[32]، بما أن سر المعمودية لا غنى عنه كوسيلة، كذلك فإن سر التوبة لا غنى عنه كوسيلة، بحيث يجب على كل من كان في خطيئة ويرغب في الخلاص عليه أن ينال سر التوبة والاعتراف، إذا كان قادر ، وإذا لم يكن كذلك ، فلا بد أن تكون لديه رغبة في الحصول عليها

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

بحزن على الأقل، ومن ثم فإن كل آباء الكنيسة قالوا إن سر التوبة هو الملجأ لإنقاذ الأرواح، بعد فقدان براءة المعمودية، ومن الافعال الضرورية لسر التوبة بعد الخطايا التي ارتكبت بعد المعمودية أفعال التائب الثلاثة ، أي الندم والاعتراف والرضا[33].

المطلب الثاني: الافعال والاسس التي يقوم عليها سر التوبة(الاعتراف).

لقد حدد الندم حزنًا للعقل، وكراهية للخطيئة المرتكبة، بغرض عدم الإثم بعد ذلك لكي يكون الندم حقيقيًا يجب أن ينظر إلى شيئين الماضي والمستقبل[34]، كراهية الخطيئة التي حدثت في ذلك الماضي، ودخول حقيقي إلى نوع جديد من الحياة في المستقبل ،فالندم الكامل هو الذي ينبع من المحبة الكاملة والتأثير القوي، والحب الشديد تجاه الله عز وجل، الذي يشعر به الخاطئ، وكأنه ينكسر قلبه من الحزن، و لذلك يفضل الله على كل شيء و يصعب الحصول على هذا الندم الكامل، والذي له قوة الحصول على عفو من الله عن الخطايا قبل الاعتراف بها، على الرغم من بقاء واجب الاعتراف بها للكاهن ونيل الغفران فالندم الناقص هو ما يسمى الاستنزاف، لأنه عادة ما يُصوَّر إما للتعبير عن فساد الخطيئة، أو من الخوف من الجحيم والعقاب، وإذا كان رجاء العفو يستبعد الرغبة في الخطيئة، فإنه يعد الطريق إلى العدالة وعلى الرغم من أن هذا الاستنزاف لا يمكن في حد ذاته، بدون سر التوبة، أن يوجه الخاطئ إلى التبرير، إلا أنه يجعله ينال نعمة الله في سر التوبة[35].

المطلب الثالث: انواع الاعتراف:

تعدد الاعترافات الكنسية اذ انها تأخذ تنوعها من العمل التي يرتكبها الشخص سوى كانت اتجاه الناس، ام اتجاه المسيح لذلك تكون مختلفة وفقا لما يأتي :

اولا: اعتراف المخلوق للخالق.

يتضمن اعتراف المخلوق للخالق في ما بينه وبين خالقه بما ارتكبه من المعاصي في سره وجهره و باطنه وظاهره وهواجس خاطره واختلاج ضميره و بما ارتكبه في حداثته و شبيبته و شيخوخته واقلاعه عن جميع ذلك وامثاله ومعاهدته على ان لا يرجع اليها ولا الى شيء منها ولو اكرهه عليها واستغفاره الله بالصوم والصلاة والصدقات والتكليفات الشرعية جميعها المؤدبة لجسمه وميوله[36] عند ذلك يقبل الله توبته ويغفر له ويرضى عنه يقول داود النبي (**اعترف لك بخطيئتي ولا اكتم اثمي قلت اعترف للرب بذنبي**)، ويعد هذا النوع من الاعترافات هو النوع الاول المعروف في الكتاب المقدس بالتقصير والاقتراف التي يفعلها الانسان بفعله وهناك ثلاثة انواع من الخطايا: وهي 1: خطايا التقصير و2: الاقتراف، فخطايا التقصير هي الامور التي لم تقم بها وهذا النوع من الخطايا من السهل التعرف عليه اما 3: خطايا القلب فمن الصعب التعرف عليها فما لا ندركه كثيرا ان قلب الانسان هو شيء عميق للغاية وهناك اوقات يكون فيها القلب مليا بالشر[37].

ثانيا: اعتراف الانسان لكل من اخطأ اليه.

يتضمن الاعتراف لكل من اخطائنا اليه و لمن اسئنا اليه من سائر البشر وترجيته في ان يغفر لنا ويجعلنا في حل من كل ما أخطأنا به إليه وما ذكرناه اعترفنا له به فاذا غفر لك وجعلك في حل غفر الله لك بشرط ان لا ترجع وتسيء اليه لا في سرك ولا في جهرك ولا بنفسه ولا مع غيرك وهذا ما عُلم به السيد المسيح[38].

ثالثا: الاعتراف للأب الكاهن.

يتضمن الاعتراف للأب الكاهن المسلم اليه الاعتراف بجميع خطايا التي أخطائها مع الله والناس المقدم ذكرها ولا ينبغي أن يخفي منها شيئا فكريا او قولاً او عمليا[39] فمتى اخفى شيئا من مرضه أدى به ذلك الى هلاك نفسه وجسده لان الاب الكاهن يداويه بما ذكره له فقط، واذا اعترف له

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

بجميع امراضه امكنه مداواته ومعالجته و ملاطفته بالصوم والصلاة والصدقة ورفع القرابين وما يفرضه عليه من القوانين بحسب حالته وقدرته، و بما يطلبه من الله عنه، فإذا اتبع ارشاداته الروحية غفر الله له ذنوبه وسامحه بزلاته واستدامت له صحته الروحية وحفظه الله [40].

رابعا: الاعتراف مع النفس.

يعد هذا النوع من الاعتراف من اهم انواع الاعتراف والاساسي فيها ويحتل المرتبة الاولى في انواع الاعتراف لما له من اهمية فأن لم يعترف الانسان داخل نفسه أنه أخطا كيف سيقف أمام الله ويقول قد أخطأت وكيف سيذهب إلى الأب الكاهن وإلى أخيه الذي أخطأ هو أليه ويعترف له قائلا قد أخطأت [41].

المبحث الثالث(واجبات سر الاعتراف)

إن الاعتراف مؤسس على قاعدتين مهمتين وهما الإقرار والحل، فالإقرار هو من واجبات المعترف، أما الحل فمن واجبات المعرِّف. وعلى ذلك فانها مقسمة على ثلاثة أقسام وهي: قبل الاعتراف، عند الاعتراف، وبعد الاعتراف [42].

المطلب الاول: واجبات المعرف-رجل الدين- قبل الاعتراف:

يجب على الكاهن أن يبحث ويفتش عن الرعية التي أؤتمن رعايتها وقيادتها ويطلب منها الضال الساقط في حمأة الخطية، ليرده إلى التوبة أسوة بمعلمه السيد المسيح الذي كان يطوف المدن والقرى باحثاً عن الخطأة، يجب إذن على من كان منتدباً لهذه الوظيفة أن يباشرها بكل نشاط واجتهاد، وأن يرشد الخطأة ارشاداً روحانياً كما كلف السيد المسيح الرسل بالبحث عن الخطأة من الناس"، يجب إذن على وكلاء السيد المسيح وخدام سرائره أن يجتمعوا بالخطأة كلما سنحت لهم الفرص منذرين إياهم بكلام النصح والإرشاد بكل وداعة وبشاشة عالمين أن السيد له المجد لم يفتر عن المناداة بالتوبة كما جاء على لسان مرقس في انجيله **"هلم ورائي فأجعلكم تصيران صيادي الناس"** [43]، بل كان جهده الوحيد الوعظ والإرشاد حتى يتوبوا بقوله لهم"**إن لم تتوبوا فجميعكم تهلكون**"[44] فكان ينذر الناس في المدن والقرى ورؤوس الجبال والبراري والقفار والبحار حتى أنه أوصى الرسل أن يذهبوا إلى مدن السامريين ولكن هو بنفسه دخلها فجلس على صخرة هناك عند البئر حيث كانت امرأة سامرية خاطئة تستقي ماء فخاطبها عن الماء الحي وألآن قلبها الصخري حتى آمنت به وهرعت إلى المدينة مبشرة به [45].

هكذا يجب على خلفائه ووكلائه أن يقوموا بواجبهم المقدس بدون ملل ولا كسل حتى يكملوا سعيهم الروحي وينالوا إكليل الظفر، ويقولوا مع الرسول المغبوط "**قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الإيمان**"[46].

المطلب الثاني: الواجبات عند الاعتراف:

اما عند الاعتراف فيجب على الكاهن ان يلتزم بشروط الكنيسة ويطبق قوانين الاعتراف :

أولاً: إن الاعتراف يجب أن يكون داخل الكنيسة في احدى زواياها منفرداً بعيدا عن الناس في محل مخصص للاعتراف على الدوام ، حيث يجلس الكاهن على كرسي، أما المعترف فيجثو على ركبتيه ويحني الرأس قليلاً "**قائلا إني أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد أن أدعى لك ابناً اجعلني كأحد أجراك**" [47]، ولا يستثنى إلا من كان مريضاً فحينئذ يذهب الكاهن إلى بيته ويعرفه ويحمل القربان إليه ويناوله [48].

ثانياً: يجب على الكاهن أن يستقبل الخاطئ عند مجيئه إلى الاعتراف بكل فرح وبشاشة فينبغي على الكاهن أن يظهر له كل الحنو والعطف كما يترأف الأب على البنين ويفرح برجوعه **"كما يترأف الأب على البنين"** [49]؛ لذلك ينبغي عليه أن يفتح له ذراعيه ويضمه إليه ويعالجه بكل شفقة

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

دون إهمال لئلا يستولي عليه اليأس ويهلك ويكون هو سبباً لهلاكه وليتذكر جودة يسوع ووداعته فيجب عليه أن يتساهل معهم ويسامحهم إذ كانت قلوبهم تطفح بشعائر التوبة والندامة، ويستعمل الكاهن الفطنة والحكمة مع أولاده الروحيين الذي يرجعون إلى الله بالتوبة نادمين على ما صدر منهم من المعاصي والآثام فيكون قد ربحهم وأكمل واجبه المكلف به[50] **"كل من يعمل ويعلم هكذا يدعى عظيماً في ملكوت الله"** [51].

ثالثاً: ليكن إرشاده للمعترفين مضطرماً بنار الغيرة الروحية ولينبه أفكارهم وعقولهم آتياً بهم إلى التوبة تالياً إرشادات السيد المسيح ورسله الأطهار والآباء القديسين الذين أدهشوا العالم بأقوالهم العجيبة وأعمالهم الحميدة حتى يؤثر في الخاطئ الإرشاد وتعليم السيد المسيح وليعلم أن السيد المسيح كان يجتذب بكلامه العذب الخطأة بل كان يوقظ النائمين الذين كان قد استحوذ عليهم الخمول وغرقوا في بحر الآثم والشرور[52]؛ لذلك ينبغي عليه في إرشاده أن يلين تلك القلوب الصخرية ويجعلها أن تكون قد استحالت كلها صلاحاً وبراً بواسطة خطابه الروحاني مشجعاً الواقعين في اليأس معزياً إياهم عالماً أن يسوع حين دخل بيت زكا العشار التعريف به قال: **"اليوم حصل خلاص لهذا البيت"**[53].

رابعاً: ليشرح له ماهية التوبة الحقيقية والتقدم إلى سر الاعتراف حاملاً إياه على الإقرار بكل ما صدر منه لكي يرتاح من حمل الخطيئة التي أنهكت قواه محرضاً إياه على التصريح بكل ما فرّط فيه من المعاصي والذنوب قائلا **"تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال و أنا أريحكم"**[54] [55].

خامساً: لا يجوز أن يسأل المعترف عن شريكه في الخطية، لأن قوانين الكنيسة لا تسمح بهذا، وليلاحظ هذا بكل دقة أي هل المعترف هو حديث في الإيمان أو صبي أو رجل كامل السن، ومن ثم يضع عليه القانون. وأما من كان في حالة العته وارتكب خطأ فهذا لا يستحق القصاص[56].

سادساً: لا يجوز أن يعرّف من كان من غير تلاميذه المسؤول عنهم والمنسوبين إليه وأما إذا قصده أحد منسب إلى غيره من الكهنة أو من كنيسة أخرى فلا حق له أن يعرفه إلا بعد أن يراجع كاهنه الحقيقي القانوني، لأن قوانين الكنيسة لا تسمح لكاهن ما أن يتداخل في شؤون تلامذة غيره فيجب على الكاهن والحالة هذه أن يزوده بالنصح والإرشاد معيداً إياه إلى كاهنه وأما إذا توفي كاهن الكنيسة فعلى الرئيس أن يعين كاهناً مؤقتاً ليكمل واجباتهم الدينية حتى يختاروا لهم أباً روحياً[57].

سابعاً: يجب عليه ألا يحابي أو يهاب وجه كبير أو يحتقر صغيراً بل يعظ ويرشد الجميع ويوبخ من كان مستحقاً التوبيخ[58].

ثامناً: يجب أن يحفظ أسرار المعترف ولا يبوح بشيء منها لأحد ما وأن أدى ذلك إلى حالة الردى لأن المعترف لم يعترف أمامه بل أمام الله فاحص القلوب.[59]

تاسعاً: يجب ألا يقبل البتة من المعترف هدية ما في أثناء الاعتراف لئلا يهان سر الكهنوت المقدس.[60]

المطلب الثالث: الواجبات بعد الاعتراف:

إن من الواجب المفروض على الكاهن أن يلاحظ شعبه من وقت إلى آخر على الدوام بعد الاعتراف مبالغاً في نصح المتهاونين في الواجبات الدينية وإرشادهم وحثهم على الأعمال الصالحة والتوبة الحقيقية والمداومة في الواجبات المهملة عندهم، متشبهاً بالسيد المسيح الذي بعد أن أكمل الفداء لم يترك المفتدين وشأنهم بل قال لهم: **"ها أنا معكم من الآن وإلى انقضاء الدهر"**[61] ؛ إذاً يجب عليه أن يثابر على تقوية الضعفاء الفاترين في الإيمان والفضائل لأنه قد تضرع إلى الآب لأجلهم، ولا يزال يصلي من أجلهم طالباً لهم المعونة من لدنه تعالى لأنه بمثابة شفيع ووسيط[62].

المطلب الرابع : واجبات المعترف :

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

تقسم واجبات الشخص الذي يريد الاعتراف على ثلاثة اقسام وهي :

الواجبات قبل الاعتراف وتتضمن امور عدة :

أولاً: على التائب أن يقدم توبة حقيقية بانسحاق القلب وانكسار الروح لأن الرب قريب من المنكسري القلوب ويخلص منسحقي الروح "**لأن هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه في الموضع المرتفع المقدس اسكن ومع المنسحقي والمتواضعي الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين**"[63] .

ثانياً: بعد توبته يجب أن يترك طريق الخطيئة راجعاً عنها هارباً من أسبابها لأنه ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه جازماً أن لا يعود إليها مرة أخرى لئلا تصير أواخره أشر من أوائله

ثالثاً: يجلس ويجمع قواه العقلية ويحاسب نفسه ويفحص ضميره ويتذكر الأعمال التي صدرت منه، هل أرضى الله تعالى أما أغاظه؟ وبأي شيء أغاظه؟ وهل خالف وصاياه وحاد عن طرقه، وأي وصية خالف؟ أو هل كانت الإغاظة بالقول أم بالفعل أم بالفكر؟ لأنه كل كلمة باطلة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها جواباً في يوم الدين ؛ إذاً يجب على المسيحي الحقيقي أن يراعي هذا الواجب المهم [64].

القسم الثاني :الواجبات عند الاعتراف.

اما عند الاعتراف فعلية القيام بما ياتي :

أولاً: يجب أن يتقدم إلى الاعتراف بخشوع واحترام كقول مار ديونيسيوس يعقوب ابن صليبي "والمعترف يجثو على ركبتيه مطأطئ الرأس مكتوف اليدين" ثم يتصور أنه جالس أمام عرش الله الرهيب يقرّ ويعترف له بخطاياه ولذلك يجب أن يكون اعترافه بتذلل وانسحاق قلب مقروناً بالندامة الكاملة[65].

ثانياً: يجب أن تكون غايته من الاعتراف شفاء نفسه وخلاصها، لا خوفاً من العقاب، أو طمعاً بالثواب أو حباً بالافتخار، بل حباً بالله تعالى وارضاءً له كي يحصل على الغفران والرضى[66]

ثالثاً: يجب أن يكون صادقاً في كلامه عالماً أنه جالس أمام الله العارف خفايا القلوب "لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك يحكم عليك" **معترفاً له بأسرار قلبه**"[67] .

رابعاً: أن يكشف جميع أمراضه لطبيبه الروحي ولا يهمل شيئاً منها سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، بالقول كانت أم بالفعل أم بالفكر[68]، ويفهمه نوع مرضه ليعطيه علاجاً شافياً، لئلا يسري الداء إلى جميع أعضائه فيغدو كما كان سابقاً، وإن أخفى شيئاً على أبي الاعتراف لم يخفه عليه بل على الروح القدس "**لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس**[69]".

خامساً: أن لا يذكر اسم شريكه في الخطيئة ولا ينسب حدوثها إلى غيره لئلا يصيبه ما أصاب آدم في الفردوس بل يكون اعترافه عبارة عن تقديم شكاية على نفسه بأن الخطيئة قد عملها هو بنفسه بكمال عقله وحريته وإرادته.

القسم الثالث :واجبات المعترف بعد الاعتراف.

ليضمن المعترف الخلاص من ذنوبه وآثامه بالاعتراف عليه القيام والتمسك بما يأتي :

أولاً: أن يتمم كل ما فرضه عليه معلم الاعتراف من القوانين التي هي بمثابة أدوية لشفاء أمراضه الروحية سامعاً منه كما من الرب نفسه الذي قال للرسل: "**من سمع منكم فقد سمع مني**[70]" ، وكذلك يفعل الأطباء إذ يعطون للمرضى دواء، والمرضى باستعمالهم ذلك الدواء يشفون من أمراضهم، فيجب عليه إذن أن يستعمل الدواء الذي وضعه له الطبيب الروحي كي يشفى من أمراضه الروحية[71]، قال القديس يوحنا الذهبي الفم " **يجب على المعترفين أن يخضعوا طوعاً للعلاجات المعينة لهم من الكهنة ويعترفوا لهم بالمنّة على المعالجة لأن المعترف أن هرب بعد الربط يجعل الشر أردأ مما كان، وإن أعرض عن الأقوال القاطعة مثل السيف يضيف باحتقاره إياها**

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

جرحاً على جراحه ويمسي أمر المعالجة علّة لعلّة أردأ حيث ليس من يستطيع أن يداويه كرهاً "، قال القديس باسيليوس : **"كما إننا نحتمل في معالجة الجسد آلام الكي ومرارة الأدوية لننال الشفاء كذلك يجب أن نحتمل في مداواة الأنفس الزجر والتوبيخ والتأديب لنصح النفس وشفائها " فإن العدل الإلهي يوبخ الذين يرفضون التوبيخ ويرذلون التأديب"**[72].

ثانياً: أن يواظب على شكر الله الذي شفاه من أمراضه الروحية وغفر له خطاياه كما فعل ذلك الأبرص الذي شفاه السيد المسيح مع تسعة آخرين فعاد هو من دونهم وأعطى المجد لله فمدحه السيد قائلاً" **لم يوجد من يرجع ويعطي مجداً لله غير هذا الغريب الجنس، ثم قال له أمضِ إيمانك خلصك**"[73]

ثالثاً: يجب أن لا يترك معلم اعترافه بدون سبب شرعي إلا إذا انتقل إلى مدينة أخرى أو أن يكون مبتلى بمرض لا سيما ، إذا كان تحت تبعة القانون وفعل ذلك تخلصاً من القصاص بواسطة خدامه ولينال الحل، وفي هذه الحالة يضاعف عقابه.

رابعاً: يجب أن يعترف بخطاياه عند المرض والشدة والضيق وقبل الصوم وعند نهايته سيما يوم الفصح المقدس والمواسم كعيد الميلاد ، وإذا لم تسنح له الفرص ليقوم بهذه الواجبات المفروضة عليه فيجب أن يعترف ولو مرة أو مرتين في السنة **وقال القديس باسيليوس: "إن الاعتراف بالخطايا للمؤتمنين على سر ائر الله ضروري لأن الذين كانوا يتوبون قديماً كانوا يعترفون بخطاياهم ليوحنا المعمدان"**[74] .

المطلب الخامس : أثر الاعتراف في تهذيب السلوك الاخلاقي.

من أهم نتائج سر التوبة مسامحة الخاطئ ونيله الغفران من خطاياه ومحوها وعدم ذكر الله لها وخلاصة من تلك الخطيئة والانعتاق من عقاب الخطيئة والمصالحة مع الله عز وجل والحصول على رضا الخالق الذي فقده الخاطئ بخطيئته، وقد فرضت الكنيسة على التائب بعض القصاصات التأديبية القصد منها تأديب الخاطئ واصلاح حاله وتقويم سيرته ومن اهم تلك القصاصات والقوانين هي الصوم الخصوصي فضلا عن الاصوام المفروضة على الجميع أضافة الى صلوات يقدمها الخاطئ في مخدعه مع عدد من الركعات وتوزيع جزء من ماله صدقة على الفقراء وتأخير التناول اعترافاً بثقل الخطيئة[75].

وتعد هذه القوانين تهذيب للسلوك وتقويماً لها بقصد ارجاع الخاطئ الى الفطرة الاولى وابعاده عن كل ما يبعده عن الملكوت المقدس فقد ورد ذكر هذه القوانين في الاوامر الرسولية واقوال المجامع وشهد عليها الآباء وبالأخص القديس ايريناوس والقديس كبريانوس والقديس ترتوليانوس وقد رتبت الكنيسة الخاطئين الى اربع مجاميع منهم الباكين الذين لم يكن لهم الحق في حضور الخدمة المقدسة وظلوا واقفين خارج الكنيسة ويتضرعون بدموع الى الداخلين ليصلوا لهم [76]، اما القسم الاخر فهم السامعين الذين كان مسموحا لهم ان يدخلوا الكنيسة ويقفوا في موضع خاص بهم ويسمعوا التعاليم والتراتيل، اما الرتبة الاعلى فهي رتبة الراكعين الذين كانوا يقفون مدة اكثر من الاولين ركوعا امام باب الكنيسة، وفي الاخير رتبة المشتركين الذين كانوا مع المؤمنين في الصلاة دون ان يتناولوا من الاسرار المقدسة، فهذه التأديبات كان الغرض منها اصلاح حال الخاطئ ليس الا[77].

ومن الاثار المهمة لتلك الاسرار والتأديبات انها تعمل على اصلاح قساوة القلب الخاطئ وتحركه نحو الشعور بذنبه والاعتراف به وتولد فيه البغض للخطية والشوق لإصلاح النفس وانها من الرياضات الروحية وفروض تقوية ضد أهواء وميول النفس فأنها مثلا تفرض على الانسان الشره الصوم ،وعلى محب المال التصدق والرحمة، وعلى البعيد

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

عن محبة الكنيسة المواظبة على الحضور فيها وقراءة الكتب المقدسة وتساعد الاخرين في عدم السقوط في تلك الذنوب وتهذيب السلوك ويتضح من خلال سر الاعتراف أن الانسان المخطئ لا ينال الخلاص من ذنوبه الا بشرطين احدهما التوبة والثاني الاعمال الصالحة فعن الاول قيل توبوا وامنوا بالإنجيل وعن الثاني فلان الاعمال الصالحة هي ثمرة التوبة والايمان لانه بالأعمال يتبرر الانسان لا بالأيمان وحده كما تعبر الكنسية ، لذا فان المخطئ عندما يتمم هذين الشرطين أي الايمان والاعمال الصالحة ينال استحقاق الخلاص[78].

الخاتمة

كان الاعتراف في بادئ الامر علنياً ثم حَدَثَ أولاً وتحول من الاعتراف العلني إلى الاعتراف السرّي الانفرادي ثم تَغَيَّرَ الهدف في عصور الكنيسة المظلمة، فبعد أن كان هدفه مصالحة الكنيسة للتائب الذى أساء إليها بخطاياه العلنية المشينة أصبح اعترافاً سرياً للقس بالخطايا العلنية وغير العلنية هدفه نوال الغفران .

وحدث تحول آخر في الجلسات الانفرادية الاختيارية التي كان هدفها سماع المشورة والتلمذة فصارت جزءاً من الجلسات الإجبارية التي تذهب إليها النفوس لتسرد قائمة الخطايا التي ارتكبتها متوهمة أنها بهذا تنجو من الهلاك .

لم يُمارَس هذا الاعتراف السرّي مطلقاً حتى منتصف القرن الثالث حين بدأت ممارسته كبديل عن الاعتراف العلني، وهذا ما اكدته سِيَرْ آباء الكنيسة في القرون الأُولى التي تؤكد أنهم لم يُدْلوا باعترافاتهم سراً إلي أحد .

كان هذا الاعتراف اختيارياً في أكثر الكنائس حتى القرن الثالث عشر حين فرضه البابا إنوسنت الثالث في مجمع لاتران الرابع، وتم اعتباره واحداً من الأسرار السبعة المقدسة في القرن الخامس عشر.

ان الاعتراف باحواله واسراره يسعى في هدفه الخاص الى اصلاح السلوك الفردي الاخلاقي، وفي هدفه العام يبني او يرغب ببناء كنسية تقود مجتمعا خاليا من المعصية والذنوب تسوده الاخلاق السامية و لا خلاف في ان ذلك مسعى اي دين الهي انزله الله تعالى للبشرية للوصول الى التكامل الانساني الذي اراده الخالق سبحانه وتعالى .

المصادر.

*الكتاب المقدس

1- اثناسيوس المقاري، التاريخ الطقسي لسر التوبة والاعتراف، دار نوبار، ط1، 2007.

2-باول فيرهوفن، مسيح الناصرة ، ترجمة ، نرمين سمير و محمود بطروخة، مصر ، 2011. مجموعة من المؤلفين، مرشد رعوي للأسرار المقدسة، كنيسة الثالوث الأرثدوكسية، القاهرة ، 2001.

3-بنيامين شنيدر، ريحانة النفوس في أصل الاعتقاد والطقوس، تقديم ممدوح الشيخ، د. ت.

4-جون كالفن، أسس الدين المسيحي، تقديم جورج صبرا، تقديم أديب عوض، تنقيح سهيل سليمان، دار منهل الحياة.

5-داغ هيوارد ميلز، سمه، اطلبه، خذه، القاهرة، 2005، ص93.

6-صبحي حموي اليسوعي، سر التوبة والمصالحة، بيروت لبنان، 1998.

7-مار طيمثاوس يعقوب، سر التوبة والاعتراف، دائرة الدراسات السريانية، دمشق، 2014.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

8-مارك شنودة، الإفخارستيا سر الحياة كيف نحيا الاتحاد بالله في القداس الالهي، مراجعة وتقديم الاب رافائيل ، القاهرة، 2013.

9-مجموعة من الاساقفة بموافقة البابا بندكت السادس عشر، التعليم المسيحي للشبيبة الكاثوليكية، بكركي، 2012.

9-نيقو ديموس الاثوسي، دليل سر الاعتراف، تعريب دير مار ميخائيل، منشورات التراث الآبائي، 1991.

10-هنري داليمس الدومينكي، الطقوس الشرقية، تعريب الشماس كامل وليم، المعهد الكاثوليكي، مصر، 1978.

11-Apriest, Hints To Penitents, London, J. Palmer, 1878.

12-Christane Busselmans, We Celebrate Reconciliation, Morristown , N, J, Silver Bur, 1990.

13-Dan Hayes, Fireseeds Of Spititual Awakening, San Berhardin , Heres Life Publishers, 1983.

14-Ellen Gould Harmon White, Steps To Christ, Salvation, Christian Life Salvation, 1908.

15-Francis J Hall, The Sacreaments, New York, 1921.

16-Henry Formby, The Seven Sacraments Of The Catholic, London, 1856.

17-Institutes Of The Christian Religion By Faith Of Repentance Obtaining The Grace Of Christ, Confersion By John Calvin, 2007.

18-James J. Mc govern, The Manual Of The Holy Catholic Church, Chicago, 1906.

19-James Mc Govern, The Manual Of The Holy Catholic Church, The 20-Beautiful Teachings Of The Holy Catholic Church, Chicago, 1906.

21-John Colet, D, D, Treatise On The Sacrments Of Church, London, 1867.

22-John Mc Arthur, Confession Of Sin, Chicago Moody Press, 1939.

23-M.P Hill, S. J, The Catholics Ready Answer, New York, 1915.

24-Oscar Watkhins, Ahistory Of Pelance Peing Astudy Of Authorities, The Western Church From A,D 450 To A.D 1215, London, 1920.

25-Peter M Kalellis, Five Steps To Spiritual Growth Ajourney, New Yourk Paulist Press, 2005.

26-W. Stone, Familiar Instructions On The Sacrments, London, 1881.

27-William Bennett, William James Early Edward Bouverie, Lent Reading From The Fathers Selected From The Library Of The Fathers, Oxford, 1872.

الهوامش

(1) ينظر لسان العرب ، ابن منظور ،ج1،ص233 ومعاجم اللغة المعاصرة، مصطلح تاب توبة https://www.arabdict.com/ar/ar-ar.

(2) اثناسيوس المقاري، التاريخ الطقسي لسر التوبة والاعتراف، دار نوبار، ط1، 2007، ص16.

(3) اثناسيوس المقاري، التاريخ الطقسي لسر التوبة والاعتراف ، ص19.

(4) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، سفر اشعياء 18: 1.

(5) هنري داليمس الدومينكي، الطقوس الشرقية، تعريب الشماس كامل وليم، المعهد الكاثوليكي، مصر، 1978، ص124.

(6) المصدر نفسه، ص 129.

(7) مجموعة من الاساقفة بموافقة البابا بندكت السادس عشر، التعليم المسيحي للشبيبة الكاثوليكية، بكركي، 2012، ص134.

(8) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، المصدر السابق، سفر العدد 5: 6.

(9) صبحي حموي اليسوعي، سر التوبة والمصالحة، بيروت لبنان، 1998، ص 76.

(10) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، انجيل متي،3: 8.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

([11]) Henry Formby, The Seven Sacraments Of The Catholic, London, 1856, P 37.

([12]) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، انجيل يوحنا 3: 5.

([13]) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، انجيل يوحنا، المصدر نفسه،7: 37-39.

([14]) Henry Formby, Op. Cit, P 40.

([15]) Henry Formby, Ibid, P 45.

([16]) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، ، إشعياء 25: 43.

([17]) الكتاب المقدس، اسفار الكتاب المقدس، حزقيال 25: 36.

([18]) نيقو ديموس الاثوسي، دليل سر الاعتراف، تعريب دير مار ميخائيل، منشورات التراث الآبائي، 1991، ص 76.

([19]) الكتاب المقدس، تفاسير الكتاب المقدس، سفر صموئيل الاول 16: 5.

([20]) جون كالفن، أسس الدين المسيحي، تقديم جورج صبرا، تقديم أديب عوض، تنقيح سهيل سليمان، دار منهل الحياة ، ص508.

([21]) بنيامين شنيدر، ريحانة النفوس في أصل الاعتقاد والطقوس، تقديم ممدوح الشيخ، د. ت، ص92.

([22]) مارك شنودة، الإفخارستيا سر الحياة كيف نحيا الاتحاد بالله في القداس الالهي، مراجعة وتقديم الاب رافائيل ، القاهرة، 2013.

([23]) باول فيرهوفن، مسيح الناصرة ، ترجمة ، نرمين سمير و محمود بطروخة، مصر ، 2011، ص8.

([24]) باول فيرهوفن، مسيح الناصرة ، ص 11.

([25]) مجموعة من المؤلفين، مرشد رعوي للأسرار المقدسة، كنيسة الثالوث الأرثدوكسية، القاهرة ، 2001، ص 88.

([26]) مجموعة من المؤلفين ، المصدر نفسه، ص 89.

([27]) الكتاب المقدس، تفاسير الكتاب المقدس، سفر اعمال الرسل 20: 28.

([28]) M.P Hill, S. J, The Catholics Ready Answer, New York, 1915, P 49.

([29]) James J. Mc govern, The Manual Of The Holy Catholic Church, Chicago, 1906, P351.

([30]) James J. Mc Govern,Op. Cit, P 355.

(3) مجمع ترنت مجموعة من المؤتمرات التي عقدتها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في ترنت بإيطاليا بين 1545- 1563م. وقد حاول المجمع أن يعرف المعتقدات الكاثوليكية، وأن يُبطل تعليمات البروتستانت .قام المجمع بعدة إصلاحات في إجراءات الكنيسة الكاثوليكية خلال القرنين 16، 17م. وقد أثرت المبادئ التي أصدرها المجمع تأثيرًا كبيرًا في الكنيسة منذ ذلك الحين. دعا البابا بولس الثالث إلى انعقاد المجمع في 1542م، وتم افتتاحه في 13ديسمبر 1545م. وانعقد المجمع خلال ثلاث فترات منفصلة. ثم عاقت الحروب والنزاعات الدينية عمله. وخلال الفترة الأولى من 1545م إلى 1547م أعلن المجمع أن الإنجيل والتقاليد هما المصدران الصحيحان للإيمان الكاثوليكي. وقد أصدر المجمع مرسومًا يقضي بأن للكنيسة الحق الأوحد في تفسير الإنجيل. أما التقاليد فتشتمل على كتابات الرُسُل، ومراسيم البابوات والمجامع، والعادات التي مارسها الكاثوليك على مدى تاريخ الكنيسة. ورفض المجمع أيضًا وجهات النظر البروتستانتية حول الخلاص والخطيئة.

([32]) James J. Mc Govern,Op. Cit, P 355.

([33]) M.P Hill, S. J, Op. Cit, P 380.

([34]) W. Stone, Familiar Instructions On The Sacrments, London, 1881, P127.

([35]) Francis J Hall, The Sacreaments, New York, 1921, P 217.

([36]) W. Stone, Op, Cit, P 130.

([37]) داغ هيوارد ميلز، سمه، اطلبه، خذه، القاهرة، 2005، ص93.

([38]) Francis J Hall,Op. Cit, P 135.

([39]) John Colet, D, D, Treatise On The Sacrments Of Church, London, 1867, P67.

([40]) Dan Hayes, Fireseeds Of Spititual Awakening, San Berhardin , Heres Life Publishers, 1983, P64.

([41]) Dan Hayes, Ibid, P66.

([42]) Dan Hayes, Ibid, P68.

([43]) الكتاب المقدس ، انجيل مرقس، 1: 17.

([44]) الكتاب المقدس، انجيل لوقا، 13: 5.

([45]) Oscar Watkhins, Ahistory Of Pelance Peing Astudy Of Authorities, The Western Church From A,D 450 To A.D 1215, London, 1920, P141.

([46]) John Mc Arthur, Confession Of Sin, Chicago Moody Press, 1939, P 77.

([47]) الكتاب المقدس، انجيل لوقا 15: 21.

([48]) Institutes Of The Christian Religion By Faith Of Repentance Obtaining The Grace Of Christ, Conferssion By John Calvin, 2007 P 62.

([49]) الكتاب المقدس، سفر المزامير 103: 13.

([50]) Apriest, Hints To Penitents, London, J. Palmer, 1878, P169.

([51]) الكتاب المقدس، انجيل متي 5: 19.

([52]) Oscar Watkhins, Op, Cit, P 144.

([53]) اسفار الكتاب المقدس ، انجيل لوقا ، المصدر السابق، 19: 9.

([54]) الكتاب المقدس، انجيل متي، المصدر السابق، 11: 28.

([55]) Christane Busselmans, We Celebrate Reconciliation, Morristown , N, J, Silver Bur, 1990, P 84.

([56]) Christane Busselmans, Op. Cit, P 88.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176

corner find a kind of pleasure and satisfaction after speaking about their sins in front of the priest, who intends to support the confessor.

This behavioral process begins when negative impressions occur in the life of the individual, and he becomes upset by practices and behaviors outside of self-control, which negatively affects the situation as the person becomes a prisoner of a problem that he cannot get rid of unless he admits it and believes that his salvation is with it.

Hence, in this research, we will discuss, by discussion and narration, the history of confession and the time of its appearance, the linguistic derivation of the word confession, and how it was included in the devotional and dogmatic rites of the Christian Church, and the way it was implemented in light of the multiple churches except whether they were Catholic or Protestant .

([57]) John Mc Arthur, Op. Cit, P101.

([58]) Ellen Gould Harmon White, Steps To Christ, Salvation, Christian Life Salvation, 1908, P93.

([59]) Oscar Watkhins, Op, Cit, P 148.

([60]) Oscar Watkhins, Op, Cit, P 148.

([61]) الكتاب المقدس، انجيل متى، المصدر السابق، 28: 20.

([62]) Ellen Gould Harmon White, Ibid, P 95.

([63]) الكتاب المقدس، سفر اشعياء ، المصدر السابق، 51: 57.

([64]) Peter M Kalellis, Five Steps To Spiritual Growth Ajourney, New Yourk Paulist Press, 2005, P187.

([65]) Ellen Gould Harmon White, Op. Cit, P 95.

([66])Ibid, P96

([67]) الكتاب المقدس، انجيل متى ، المصدر السابق، 12: 37.

([68]) Oscar Watkins, Ahistory Of Pelance Peing Astudy Of Authorities, The Western Church From A.D 450 To A.D 1215, London, 1920, P198.

([69]) الكتاب المقدس، سفر اعمال الرسل ، المصدر السابق، 5: 3.

([70]) الكتاب المقدس، انجيل لوقا، المصدر السابق، 10: 16.

([71]) Oscar Watkins, Ibid, P200.

([72]) William Bennett, William James Early Edward Bouverie, Lent Reading From The Fathers Selected From The Library Of The Fathers, Oxford, 1872, P 223.

([73]) الكتاب المقدس ، انجيل لوقا ، المصدر السابق،17: 18.

([74]) الكتاب المقدس، انجيل متى، المصدر السابق، 3: 6.

([75]) James Mc Govern, The Manual Of The Holy Catholic Church, The Beautiful Teachings Of The Holy Catholic Church, Chicago, 1906, P476.

([76]) William Bennett, William James Early Edward Bouverie, op. cit, p225.

([77]) مار طيمثاوس يعقوب، سر التوبة والاعتراف، دائرة الدراسات السريانية، دمشق، 2014.

([78]) James Mc Govern, Op. Cit, P487.

abstract

The concept of confession and its objectives have developed in the doctrinal laws, and one of its functions is to achieve reassurance and psychological stability, as those who seek the church and sit in that

DOI:10.52113/uj05/021-14/2163-2176